التداولية وأثرها على تنمية مهارات التواصل الشفوى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

إعداد

كوثر المرسى أبو المعاطى الزيات

المجلة العلمية ـ جامعة دمياط

العدد 66 يناير 2014

مقدمة:

كما أن تعد اللغة المستودع لتراث أى مجتمع، والرباط الذى يربط به أبنائه فيوحد كلمتهم، والجسر الذى تعبر عليه الأجيال من الماضى إلى الحاضر والمستقبل، كما تعد أحد العوامل المؤثرة فى المجتمع تبقى ببقائه وتزول بزواله، و لا يمكن فهم اللغة بمعزل عن حركة المجتمع الناطق بها فى الزمان والمكان، فهى من أقرب الأنشطة فاعلية عند الكشف عن العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع من خلال تحليل وظائفها الإنشائية والجمالية والتعبيرية .

اللغة أداة التواصل الرئيسة فى المجتمع الإنساني، فهى أساس مهم للحياة الاجتماعية, وضرورة من أهم ضروراتها، فترتبط بالأحداث التى يعيشها الإنسان ، وتعد من أرقى وسائل التعبير لديه, وتساعد الفرد فى التواصل مع الآخرين من خلال العلاقات الاجتماعية المختلفة (سمير عبد الوهاب، 2001, 277).

والتواصل يؤدى دورا أساسيا فى حياة الإنسان بداية من إشباع حاجاته الطبيعية ، وانتهاءً بتقدير الذات، فيعد أساس حياتنا اليومية، فنحن نتبادل العديد من البيانات والمعلومات يوميا، من السؤال عن الأحوال، إلى تبادل المشاعر، ونقل الأفكار، وتناقل وجهات النظر، وغيرها الكثير(محمد الجيوسى ، 2002 ، 7) .

ويشكل التواصل الشفوى الغاية القصوى من تعليم وتعلم اللغة؛ فالهدف الأساسى لتعلم اللغة هو إكساب المتعلم القدرة على التواصل اللغوى الفعال والسليم، ويعد التواصل الشفوى من أكثر مهارات اللغة استعمالا بين الصغار والكبار، فالناس جميعا فى معاملاتهم اليومية والحياتية يعتمدون على هذا الجانب .

ونظرًا لأن اللغة هى الشفرة الرمزية المهيمنة فى العملية التواصلية؛ فإنه قد يكون من المفيد أن تدرس العمليات التواصلية من وجهة نظر تداولية، فالتداولية تدرس التواصل الشفوى فى إطاره الاجتماعي, فهى تعالج كثير من ظواهر اللغة وتفسرها وتسهم فى حل مشاكل التواصل ومعوقاته ؛ لذا فتطبيق المفهوم التداولى على اللغة العربية يمكن أن يحقق طفرة فى تعليمها من خلال وصفها, ورصد خصائصها, وتفسير ظواهرها الخطابية التواصلية.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من الأهمية التى تحظى بها مهارات التواصل الشفوى داخل المدرسة وخارجها, فإن الواقع التعليمى يسجل قصورًا شديدًا فى التعامل مع هذه المهارات والتدريب عليها، فقد أشارت العديد من الدراسات إلى وجود تدنٍ واضح فى مهارات التواصل الشفوى يظهر على الأداء التواصلى لديهم .

وهذا التدنى فى مهارات التواصل الشفوى، والأداء التعبيرى يتطلب استخدام طرق، وأساليب مختلفة منها التداولية التى قد تسهم في حل بعض المشكلات اللغوية من وجهة نظر كل من المرسل والمرسل إليه, فالمرسل يبحث عن أفضل طريقة لينتج خطابًا يؤثر فى المرسل إليه, كما أن المرسل إليه يبحث عن أفضل كيفية للوصول إلى مقاصد المرسل كما يريدها عند إنتاج خطابه لحظة التلفظ عبر تقدير ذهنى عام ومحتمل وفقًا لعناصر السياق.

وفى ضوء ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة من وجود تدنٍ فى مستويات الأداء المهارى الشفوى لدى التلاميذ ؛و انطلاقا مما تقدمه التداولية من معطيات تسهم فى تطوير مهارات اللغة الشفوية فإن هناك حاجة لدراسة : **أثر الأنشطة اللغوية القائمة على التداولية فى تنمية بعض مهارات التواصل الشفوى لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى** ، ويمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- **ما مهارات التواصل الشفوى اللازمة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟**

- **ما الأنشطة اللغوية الصفية القائمة على التداولية لتنمية بعض مهارات التواصل الشفوى لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟**
- **ما فاعلية الأنشطة اللغوية الصفية القائمة على التداولية فى تنمية بعض مهارات التواصل الشفوى لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟**

أهداف الدراسة:

تتحدد أهداف الدراسة في:

- إعداد قائمة بمهارات التواصل الشفوى – فى ضوء مباحث التداولية– اللازم توافرها لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى .
- قياس أثر الأنشطة اللغوية الصفية القائمة على التداولية فى تنمية بعض مهارات التواصل الشفوى لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة مما يتوقع أن تقدمه لكل من:

- تلاميذ الصف الخامس الابتدائي: حيث تكمن أهمية الدراسة بالنسبة لهم فى تنمية بعض مهارات التواصل الشفوى التى تمكنهم من التفاعل داخل المدرسة وخارجها, كما أنها توفر لهم فرص التدريب العملى للوصول إلى مرحلة الإتقان.
- معلمى اللغة العربية والمرحلة الابتدائية: حيث تقدم الدراسة لهم تصميمًا لمجموعة من الأنشطة والمواقف التى يمكن توظيفها أثناء تدريس الفروع اللغوية المتعددة.
- ميدان تعلم اللغة العربية: من خلال تأصيل نظرى للتداولية, و التواصل الشفوي، والأنشطة اللغوية.

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على:

✶ مجموعة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

- ✶ تجرب الأنشطة لمدة فصل دراسى .
- ✶ بعض مهارات التواصل الشفوى التى تتعلق بمباحث التداولية.
- ✶ مجموعة من الأنشطة اللغوية الصفية القائمة على التداولية المرتبطة بالمواقف التعليمية التواصلية المختلفة .
- ✶ يتم تطبيق الأنشطة بمدرسة (25 يناير الابتدائية بالشيخ ضرغام) التابعة لإدارة عزبة البرج التعليمية .

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهجين :

– الوصفي: فى التأصيل للمفاهيم النظرية التداولية, ومهارات التواصل اللغوي, وذلك لتصميم الأنشطة المقترحة .

– شبه التجريبي: لتعرف أثر الأنشطة اللغوية الصفية القائمة على التداولية فى تنمية بعض مهارات التواصل الشفوى .

تحديد المصطلحات:

التداولية Pragmatics**:**

يقدم الدكتور "مسعود صحراوي" تعريفًا واضحًا للتداولية فى كتابه القيم (التداولية عند العلماء العرب) بقوله: "إن التيار التداولى هو مذهب لسانى يدرس علاقة النشاط اللغوى بمستعمليه, وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح, والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التى ينجز ضمنها "الخطاب" والبحث عن العوامل التى تجعل من "الخطاب" رسالة تواصلية واضحة وناجحة. والبحث فى أسباب الفشل فى التواصل باللغات الطبيعية . (مسعود صحراوي: 2005, ص5).

وفى الدراسة الحالية تعرف على أنها: استخدام اللغة فى التواصل مع مراعاة كل ما يحيط بعملية التواصل من ظروف الموقف الاتصالى (سياق الموقف) ، وطبيعة العلاقة بين طرفى الاتصال (رسمية أو ودية) ، والغرض منه (تأسيس علاقات اجتماعية ، الأمر ، النهى ، الاستفهام ، التفاوض).

مهارات التواصل الشفوى Oral Communication Skills:

- "النشاط اللغوى الذى يتطلب تفاعلا بين اثنين أو أكثر, وتستخدم فيها اللغة لإبلاغ الرسالة أو نقلها من المرسل إلى المستقبل" (فتحى يونس: 2001, 182).
- نشاط مشترك, يمكن الناس من تأسيس علاقاتهم أو المحافظة عليها, ويشمل الاشتراك فى التواصل, الاشتراك فى عنصرى المكان والزمان, وكذلك المعتقدات والعلاقات السابقة بين طرفيه (عبد الهادى الشهري: 2004, 10).

وفى الدراسة الحالية تعرف مهارات التواصل الشفوى بأنها: الأداء الشفوى الذى تستخدم فيه اللغة كوسيلة للتواصل تبادلا للأفكار و الخبرات فى المواقف الصفية وفق متطلبات السياق ووظائف اللغة تحقيقا للكفاءة الاتصالية.

الأنشطة اللغوية Linguistic Activities :

هى مجموعة الأنشطة التى يحتاج الفرد فيها لاستخدام اللغة ، وتختلف هذه الأنشطة باختلاف البيئة المحيطة بالفرد ، ومواقف الحياة التى يمر بها ، و خصائصه هو نفسه ، ومدى إتقانه للغة التى هى أداة التواصل ، والفترة الزمنية التى يجرى فيها التواصل .(رشدى طعيمة : 2004، 164)

وفى الدراسة الحالية تعرف على أنها: مواقف لغوية تتنوع فيها أغراض الخطاب و المواقف التى تجرى فيه و العلاقة بين طرفى التواصل .

فرضا الدراسة:

* لا يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة ≤ 05, بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعة عينة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار قياس مهارات التواصل الشفوي.

* توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ≤ 05, بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعة عينة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار قياس مهارات التواصل الشفوي، وذلك فى كل مهارة على حدة .

أدوات الدراسة، وموادها :

اعتمدت الدراسة على الأدوات والمواد الآتية لاختبار مدى صحة فرضى الدراسة:

- قائمة بمهارات التواصل الشفوى – فى ضوء مباحث التداولية – اللازم توافرها لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. (من إعداد الباحثة)
- اختبار لقياس مهارات التواصل الشفوى لدى التلاميذ عينة الدراسة. (من إعداد الباحثة)
- بطاقة ملاحظة . (من إعداد الباحثة)
- دليل المعلم لتوضيح كيفية تطبيق الأنشطة . (من إعداد الباحثة)

خطوات الدراسة وإجراءاتها:

أولا: تحديد مهارات التواصل الشفوى التى يجب توافرها لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى فى المجالات التعليمية – فى ضوء مباحث التداولية – ويتم ذلك من خلال:

- الاطلاع على الدراسات والأدبيات التى تناولت مهارات التواصل اللغوى الشفوي.
- إعداد صورة مبدئية لقائمة مهارات التواصل الشفوى اللازمة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي.
- عرض القائمة على مجموعة من الخبراء والمحكمين فى مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية.
- إجراء التعديلات على القائمة فى ضوء آراء الخبراء والمحكمين فى مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية.
- وضع القائمة فى صورتها النهائية.

ثانيًا: تحديد مهارات التواصل الشفوى المتوفرة لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي, ويتم ذلك من خلال:

- الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التى تناولت قياس بعض مهارات التواصل اللغوى الشفوي.
- إعداد اختبار لقياس مهارات التواصل اللغوى الشفوى لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى .
- عرض اختبار مهارات التواصل الشفوى على مجموعة من المحكمين وحساب الثبات إحصائيًا.
- تطبيق اختبار مهارات التواصل الشفوى قبليًا على التلاميذ (مجموعة البحث).
- معالجة النتائج إحصائيًا.

ثالثًا: تحديد الأنشطة اللغوية الصفية القائمة على التداولية التى سيتم تطبيقها ويتم ذلك من خلال دراسة:

- الإطلاع على الأدبيات و الدراسات العربية والأجنبية التى تناولت التداولية .
- الإطلاع على كتب طرق تدريس اللغة العربية .
- جمع الأنشطة فى قائمة ويخصص لكل نشاط رقم معين .
- إعداد دليل المعلم لبيان أهداف تطبيق الأنشطة اللغوية وإجراءات تدريسها .

رابعًا: تطبيق الأنشطة اللغوية الصفية القائمة على التداولية ويتطلب :

- تطبيق الأنشطة اللغوية – القائمة على التداولية– على التلاميذ (مجموعة البحث) .
- تطبيق اختبار مهارات التواصل الشفوى بعديًا على التلاميذ(مجموعة البحث) .

- رصد النتائج ومعالجتها إحصائيا ، وتفسيرها ، وكتابة التوصيات والمقترحات البحثية.

الإطار النظري

التداولية وأثرها على تنمية مهارات التواصل الشفوى

لما كانت الدراسة الحالية معنية بتنمية بعض مهارات التواصل الشفوى من خلال مجموعة من الأنشطة القائمة على التداولية فإن الإطار النظرى يتناول الموضوعات التالية :

- التواصل الشفوي وذلك؛ لتحديد مهارات التواصل الشفوى اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية .
- التداولية ودورها في تنمية مهارات التواصل الشفوى .
- الأنشطة اللغوية القائمة على التداولية ؛ لتعرف أثر هذه الأنشطة على تنمية مهارات التواصل الشفوى .

إنَّ نجاح الإنسان فى أنشطته المتنوعة فى الحياة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بما يمتلكه من مهارات تواصلية، حيث تؤدى عملية التواصل وظائف مهمة فى الحياة من نقل واستقبال المشاعر والأفكار والاتجاهات إذا توافرت لها العوامل اللازمة لنجاحها، والتواصل الشفوى هو الطريقة الأكثر استخداما في ذلك.

- **تعريفه:** هو العملية التى تنتقل بها المعلومات والخبرات بين فرد وفرد، أو مجموعة من الأفراد وفق نظام معين من الرموز، خلال قناة أو طرق تربط المرسل بالمتلقى أو فئة المتلقين، والتواصل الشفوى بهذا المفهوم طريق للتعايش الاجتماعي، وأساس للمشاركة المعرفية بين البشر وسبيل لاستمرارية الحضارات(أحمد المعتوق، 1993، 55) .

و تتكون عملية التواصل من مجموعة عناصر متكاملة، وهي، المرسل، والرسالة، والوسيلة، والمستقبل، والتغذية الراجعة، والشكل التالى يوضح عناصر عملية التواص`

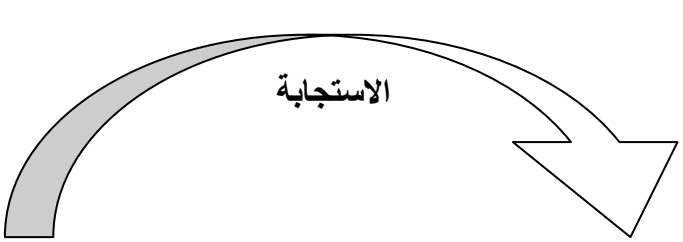

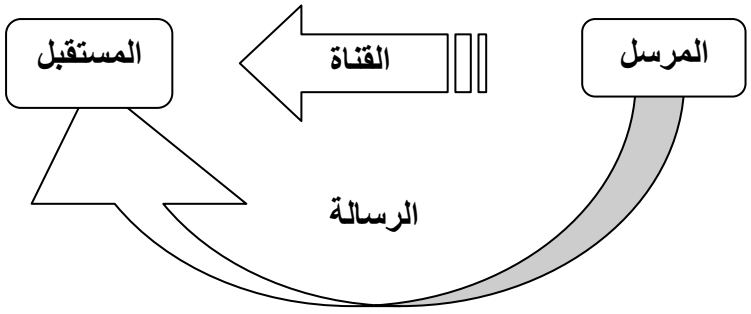

هذا وتتأكد أهمية التواصل الشفوى من كونها تتيح للمتعلم أمورا وثيقة الصلة بحياته ومجتمعه، وتزيد قدرته على تبادل الأفكار و الآراء مع الآخرين، وعلى التعبير عن مشاعره مما يكون له أكبر الأثر فى إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية؛ لذا نجد من الأهداف الرئيسة فى برامج تعليم اللغة تنمية مهارات التواصل من خلال التحدث أو مهارات التعبير الشفوى (فخر الدين، 2000، 41).

وتكوين مهارة التواصل الشفوي وتنميتها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية يعد مطلبا ضروريا، حيث أكدت البحوث أن نسبة نشاط التواصل الشفوى فى المرحلة الابتدائية بين المعلم والتلاميذ قد تصل إلى 60% من التفاعل اللغوى داخل حجرة الدراسة (فتحى يونس، 183،1998-184).

من خلال العرض السابق لعملية التواصل الشفوى، يتضح أهميته بالنسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية، كما يتضح أنها تحتاج إلى مجالات مناسبة يمكن من خلالها تنمية مهاراته، ويمكن للتداولية تحقيق ذلك، فهى تبحث فى كل ما من شأنه تقريب الفهم والتواصل بين السامع والمتكلم.

فالتداولية علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية فى مجال الاستعمال, ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة فى دراسة ظاهرة (التواصل اللغوى وتفسيره)". (مسعود صحراوي، 2005, ص16).

وتضم التداولية مجموعة من المفاهيم الإجرائية والقضايا، تمكنها من معالجة اللغة فى سياقات استعمالها المختلفة، فتسهم فى كشف المعنى بأدق صورة ممكنة، وأكثرها ضبطا، ويكاد يتفق الباحثون على أن البحث التداولى يقوم على دراسة أربعة جوانب هى: نظرية أفعال الكلام، ومتضمنات القول، و الاستلزام الحواري، و الإشارة، هذا بالإضافة إلى جوانب وآليات أخرى تعد من صميم البحث التداولي، مثل، نظرية الملاءمة، والقصدية، و الحجاج، والسياق .

وتتلخص مهام التداولية فى مجموعة عناصر تتمثل فى: دراسة اللغة فى أثناء التلفظ بها فى السياقات والمقامات المختلفة ،فالتلفظ هو النشاط الرئيسى الذى يمنح استعمال اللغة طابعها التداولى (عبد الهادى الشهرى ، 2004,ص 27)، كما تسعى التداولية كذلك لبيان كيف يمكن للتواصل الضمنى غير المباشر (غير الحرفي)، أن يكون فى الاستعمال أفضل من التواصل الحرفى المباشر. (آن روبول، وجاك موشلار ، 2003 ، ص 71)، والفكرة الأساسية فى التداولية هى أننا عندما نكون فى حالة التكلم فى بعض السياقات فنحن نقوم أيضا بإنجاز بعض الأفعال المجتمعية، وأغراضنا ومقاصدنا من هذه الأفعال ". (ڤان دايك ، 2000, 292) .

فالتداولية " مشروع شاسع فى اللسانيات النصية تهتم بالخطاب ومناحى النصية فيه، نحو المحادثة، المحاججة، التضمين، ولدراسة التواصل بشكل عام، بدءا من ظروف إنتاج الملفوظ، إلى الحال التى يكون فيها للأحداث الكلامية قصد محدد، إلى ما يمكن أن تنشئه من تأثيرات فى السامع وعناصر السياق".(خليفة بوجادي،2009،ص135).

من خلال ما تقدم يتضح دور التداولية وأهميتها فى تنمية بعض مهارات التواصل الشفوى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وذلك يتطلب توظيف اللغة توظيفا صحيحا من خلال أنشطة لغوية قائمة على التداولية تتناسب مع ميول التلاميذ.

الأنشطة اللغوية القائمة على التداولية :

تعد الأنشطة من القضايا الأساسية التى يتناولها التربويون، وهم يسعون للتطوير التربوي، واضعين فى اعتبارهم الدور المهم الذى تؤديه هذه الأنشطة فى مخرجات

العملية التربوية؛ فالأنشطة تعنى إيجابية المتعلم فى عملية التعلم، حيث يشارك المتعلم فى الموقف التعليمى الشامل راغبا، لأن العمل يشبع حاجة لديه، ويساعده فى الوصول إلى هدف محدد، ومرغوب (محمد فضل الله ،1998 ، 235)

هناك مجموعة من الأنشطة الصفية والمجالات يمكن من خلالها تنمية مهارات التواصل الشفوي، وتتيح تعليم اللغة العربية فى دائرتها الوظيفية من خلال الجانب التطبيقى للبحث، بما يساعد على تحقيق الدور الإيجابى للمتعلم، وبما قد يمكن من تنمية مهارات التواصل الشفوى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية مع العلم بأنه سيتم توظيف الأنشطة بطريقة نسبية، فلا يوجد نشاط لغوى أمثل يمكن من خلاله تنمية جميع المهارات عند كل التلاميذ، فى جميع المدارس؛ فكل موقف تعليمى له ظروفه الخاصة به، مما يفرض التنوع، وحسن الاختيار الذى يحدده المعلم ويمكن تفصيلها فيما يلى :

- **الحوار** : نشاط لغوى اجتماعى يتضمن اشتراك طرفين أو أكثر فى الحديث، ولذلك يعد سلوكا تعاونيا (Burbules,1993)، ويعد من المجالات الفعالة فى تدريب التلاميذ على مهارات التعبير الشفوى ومهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي، وذلك باعتبار التدريب على التواصل اللغوى ينبغى أن يتم عن طريق الممارسة اللغوية فى مواقف حيوية .
- **القصة** بيئة ثرية لتعليم اللغة وزيادة الحصيلة اللغوية للتلاميذ، وهذا لما تتميز به القصة عن غيرها من أشكال النشاط اللغوى حيث إنها تعد مجالا خصبا للمحاكاة التى تفعل دور المعلم والتلاميذ فى اكتساب مهارات اللغة بشكل ديناميكى بين الطرفين وذلك لما للقصة من تأثير على أذهان التلاميذ .
- **المواقف الاجتماعية** :تتعدد مواقف التواصل الحيوية للغة ويترجمها المواقف الاجتماعية التى يتعرض لها كل فرد داخل المجتمع والتى تعرف بأنها مواقف تواصل حيوية، وذلك من خلال الدور الحيوى الذى تقوم به اللغة على المستوى

الفردى والجماعي؛ فتساعدهم على فهم أنفسهم وفهم من حولهم وتقوى علاقاتهم الاجتماعية

(Oral Language Resource Book,1997,45)

ومن أمثلتها مواقف : الاعتذار، والشكر، والتهنئة، النصح، والترحيب، وغيرها .

هذه الأنشطة يراعى أن يصمم كل نشاط لغوى منها فى ضوء مباحث التداولية (الفعل الكلامى، والافتراض السابق، والأقوال المضمرة)بحيث تتحدد أقسام الفعل الكلامى فى كل منها،والمعلومات التى جب أن تتوفر لدى كل من طرفى عملية التواصل فى كل نشاط لغوى، كما يجب تحديد الأسلوب الذ سيتم استخدامه فى كل نشاط لغوى(صريح أم ضمنى).

إجراءات الدراسة :

1- قائمة مهارات التواصل الشفوى اللازمة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائى – فى ضوء مباحث التداولية –

تم إعداد قائمة مهارات التواصل الشفوى وفق الخطوات التالية ،

- تحديد الهدف من القائمة .
- تحديد مصادر اشتقاق مهارات التواصل الشفوى .
- صياغة الصورة الأولية لقائمة المهارات .
- صلاحية الصورة الأولية لقائمة المهارات .

2- اختبار لقياس مهارات التواصل الشفوى – فى ضوء مباحث التداولية .

هدف الاختبار:

يهدف هذا الاختبار إلى قياس قدرة تلاميذ الصف الخامس الابتدائى على أداء مهارات التواصل الشفوى فى ضوء مباحث التداولية، التى تم تحديدها من قبل، وذلك

قبل تطبيق الأنشطة اللغوية القائمة على التداولية وبعدها؛ للتعرف على أثر هذه الأنشطة فى تنمية هذه المهارات .

وقد روعى فى أسئلة الاختبار ما يلى ،

- تنوع المواقف التى يتبادل التلميذ فيها الأدوار بحيث يصبح مستمع فى مواقف، ومتكلم فى مواقف أخرى .
- مناسبة السؤال للمهارة التى يقيسها .
- صياغة السؤال بعيدا عن الغموض.

3- إعداد أوراق الأنشطة اللغوية القائمة على التداولية :

تم تصميم مجموعة من الأنشطة اللغوية قائمة على مباحث التداولية – كل مبحث على حدة – ؛ لكى يقوم التلاميذ من خلالها بالتدريب على مهارات التواصل التى تم إعدادها من قبل.

قبل بناء هذه الأنشطة تم تحديد مجموعة من الأهداف العامة التى تسعى هذه الأنشطة اللغوية إلى تحقيقها، والتى تمثل تغيرات يتوقع حدوثها لدى التلاميذ بعد قيامهم بهذه الأنشطة، وقد تم اشتقاق هذه الأهداف فى ضوء الإطار النظرى للبحث، وقائمة المهارات المراد تنميتها . وبناء على هذه الأهداف التى تم تحديدها والمهارات المراد تنميتها، تم تقسيم كل نشاط إلى ثلاثة أجزاء، ؛ حتى يكون التلميذ متفاعلا، إيجابيا وليس مجرد مستقبل سلبى للمعلومات التى يلقيها المعلم.

نتائج الدراسة :

تحددت مشكلة الدراسة فى وجود تدن فى مستويات الأداء اللغوى الشفوى لدى تلاميذ التلاميذ، وتمثل علاج المشكلة فى كيفية تصميم مجموعة من الأنشطة اللغوية قائمة على التداولية، والاستفادة من التداولية فى تطوير وتنمية مهارات التواصل الشفوي.

ويمكن عرض نتائج التجربة على النحو التالى :

استهدفت الدراسة الإجابة عن السؤال التالي: **ما فاعلية الأنشطة اللغوية الصفية القائمة على التداولية فى تنمية بعض مهارات التواصل الشفوى لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟** وجاءت النتائج كما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التطبيق القبلى والتطبيق البعدى لاختبار مهارات التواصل الشفوى (ككل) لصالح التطبيق البعدى .

وبذلك لا يقبل فرض الدراسة ونصه :

لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد المجموعة عينة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار قياس مهارات التواصل الشفوي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\leq 05,$ بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعة عينة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار قياس مهارات التواصل الشفوي، وذلك فى كل مهارة على حدة، لصالح التطبيق البعدى.

التوصيات :

اتساقا من المنطلقات النظرية للدراسة، وانطلاقا من نتائجها الميدانية، توصى الدراسة بإعادة النظر فى مناهج اللغة العربية فى المرحلة الابتدائية وفقا لما يلى :

1- التأكيد على ربط المناهج عند بنائها بمجالات التوظيف التواصلى فى مواقف تواصلية حقيقية.

2- توفر طريقة التعليم والتعلم التى تضع فى صدارة أهدافها حاجات المتعلم اللغوية، خاصة المرتبطة منها بمواقف الحياة والتى يتحقق فيها الدور الوظيفى للغة .

3- تضمين المناهج خطة ذات أهداف محددة لتنمية مهارات التواصل الشفوى لدى التلاميذ.

4- الاستفادة من التداولية ومباحثها (أفعال الكلام – الافتراض السابق – الأقوال المضمرة) فى تطوير مناهج اللغة العربية .

5- توظيف استراتيجيات الخطاب المنبثقة من المنهج التداولى فى تنمية مهارات التواصل الشفوى .

6- وضع خطة ذات أهداف محددة للنشاط اللغوي، وتحديد أسس ممارسته .

7- بناء المنهج فى إطار يسمح بربطه بالنشاط اللغوى داخل الفصل وخارجه

مقترحات الدراسة :

فى ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج، تقترح الدراسات التالية :

- أثر مباحث التداولية فى تنمية مهارات التذوق الأدبى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .
- أثر التكامل بين مباحث التداولية فى تحسين مهارات التواصل غير اللفظى لدى تلاميذ الصفوف (الرابع والخامس والسادس).
- أثر استخدام مباحث التداولية فى تنمية مهارات الاستماع الناقد والإبداعى بالمرحلة الابتدائية .
- أثر التداولية فى تنمية مهارات فهم المقروء لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

المراجع :

- أحمد المعتوق (1993): دور وسائل الاتصال السمعية والبصرية في تنمية الحصيلة اللغوية. مجلة رسالة الخليج العربي. العدد 47.
- آن وبول, وجاك موشلار (2003): التداولية اليوم علم جديد في التواصل, ترجمة سيف الدين دغموس ومحمد الشيباني, بيروت, دار الطليعة للطباعة والنشر, ط1.
- خليفة بوجادي (2009): في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس لعربي القديم, العلمة, الجزائر, بيت الحكمة للنشر والتوزيع, ط1.

- رشدي طعيمه (2004): المهارات اللغوية (مستوياتها, تدريسها, صعوباتها), القاهرة, دار الفكر العربي, ط1.
- سمير عبد الوهاب (2001): بحوث ودراسات في اللغة العربية (ج1) دمياط: المكتبة العصرية.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري (2004): استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية, ليبيا: دار الكتاب الوطنية.
- فان دايك (2000): النص والسياق, استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي (ترجمة عبد القادر قنيني), المغرب: دار إفريقيا الشرق.
- فتحي على يونس (1997): تعليم اللغة العربية للمبتدئين الصغار, القاهرة, مطبعة الكتاب الحديث.
- فتحي على يونس (2001): مهارات التواصل اللغوي, القاهرة: مطبعة الكتاب الحديث.
- فخر الدين عامر (2000): طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية, القاهرة, عالم الكتب, ط2.
- محمد بلال الجيوسي (2002): أنت وأنا مقدمة في مهارات التواصل الإنساني, الرياض, مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية.
- محمد فضل الله (1998): الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية, القاهرة, عالم الكتب.
- مسعود صحراوي (2005): التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي اللساني, بيروت: دار الطليعة.

Burbules (1993): Dialogue in teaching theory and practice. New York &

London, Cambridge University press.

Oral Language Resource Book(1997):First Steps:Researched and Develop

by Education Department of western Australia, Rigby Heinemann